ففروا إلى الله

تاليف

بكر محمد إبراهيم

الناشر

المكتبة المحمودية

ميدان الأزهر - ت : ٥١٠٣٠٦٧

رقم الإيداع ١٦١٤٣ / ٢٠٠١

دار البيان للطباعة
هدفنا نشر الكتاب الأسلامى
تليفون وفاكس : ٢٩٦٧١٨٨

مقدمة

الحمد لله المتصف بصفات الكمال والجلال والجمال المتفرد بالقدرة والعظمة .

والصلاة والسلام على محمد خير خلقه .

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله .

وبعد ..

فهذه الرسالة المسماة ففروا إلى الله وضعتها في الترغيب والترهيب ، الترغيب في طاعة الله تعالى والترهيب من عصيانه

إذ لا ملجـأ من الله إلا إليه ، كـما قـال النبي ﷺ لا ملجأ منك إلا إليك في دعاء أذكار النوم الـذي علمه للصحـابي الجليل البراء بن عازب فيما رواه البخاري .

ويقـول رب العـزة تبـارك وتعـالى : ﴿**ففروا إلى الله إني لكم منه نذير مبين**﴾.

والفرار إلى من تخاف منه لا يكون في شـأن المخلوق ، فإن من يـخاف مـخلوقًا فإنه يفر منه أما من يخـاف الله تعالى فهو يفر إليه ، أي يتجنب مسـاخطه ومعاصيه وغـضبـه وعقـابه بأن يلجـأ إليه بالتـوبة والإنابة والاستغفار وطلب العفو كما علم

النبي ﷺ السيدة عائشة الصديقة بنت الصديق عندما سألته : إذا علمت ليلة القدر أي ليلة هي ، فماذا أقول ؟ قال : « **قولي : اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني**».

وكما علمنا النبي ﷺ أن نسأل الله تعالى العفو والعافية في الدنيا والآخرة ، وكما علمنا أن ندعو للموتى فنقول : نسأل الله لنا ولكم العافية وهذه الرسالة تتضمن فصولاً عن موقف الإسلام من السحر والكهانة وتعريف الكفر والشرك والإيمان والتحذير من عداوة الشيطان

والتـعـريف بمداخلـه وتحـذر من تقـديس القبور وتحث على الـسخاء والكرم ومكارم الأخلاق وغير ذلك .

نفع الله بها ، والحمد لله أولاً وآخراً .

بكر محمد إبراهيم

❊ ❊ ❊

فتنة النساء

قال تعالى : ﴿ زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المئاب ﴾

[آل عمران : ١٣] .

فالنساء هن أقوى الفتن التي يفتتن بها الرجال ، وذلك لأن الغريزة الجنسية هي أقوى الغرائز وهي محببة إلى النفس بخلاف غيرها فكثير من الأعمال المحرمة مثل القتل والسرقة والغيبة والنميمة

والسُكر وغيرها مُستكرهة في الفطرة ، أما هذه الغريزة فهي مسيطرة ومتسلطة ومحببة إلى النفس .

والمرأة أقيمت فطرتها على أسس نفسية جعلتـها مطلوبة ومتحـصنة غالبًا بالانتظار والاسـتعـلاء والتمنع ، وفي إمكانهـا أن تحث الرجل وترغبه في الإلحـاح في طلبها والإصـرار علـى وصـالهـا بما تمـلكه من مغريات الجمال والزينة .

قال ﷺ : « ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء » **متفق عليه** .

واعلم أن من أكـثر الأعـمال صـلاحًا

لدى المرأة أن تكف عن فتنة الرجل وإغرائه وإثارة غريزته .

وهناك رجال يريدون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا فيحرضون المرأة على التبرج والتهتك ويثيرون فيها الثورة على ثوابت الإسلام فيطلقون الدعايات الكاذبة لإضلال المجتمع وإفساد النساء وليفسد المجتمع كله يقولون : إن عفة الفتاة الحقيقية كامنة في ذاتها ، وليست حجاب وغطاء وستر ، وأن هناك فتيات لا يلتزمن بالحجاب وهن عفيفات أكثر من غيرهن نقول إن حجاب المرأة شرع ليس فقط

لصيانة المرأة ولكن لصيانة أبصار الرجال وحفظ حيائهم وعفتهم ونقاء قلوبهم .

ويقولون إنه إذا شاع الاختلاط بين الرجال والنساء تهذبت طباع كل منهما وقامت بينهما صداقة بريئة ، أما إذا بعد الاختلاط فإن نوازع الجنس تلتهب بينهما، وهذه أكذوبة والذي يورث الكبت ثم الانحراف هو عرض المفاتن من كل لون ، والذي يورث سكينة النفس ألا تقع عيون الرجال على المغريات وأن لا يختلطوا بالنساء الأجانب .

ويقولون إن حجاب المرأة عائق عن

مشـاركتـها الرجل في النهـضة الثـقافـية والفكرية والاجتماعية ، وأن أول الخطوات إلى هذه الأنشطـة أن تسـفـر الفتـاة عن وجهها وتحطم الحـواجز بينها وبين الرجال وأن الحجاب والأدب يقـضي على ملكتها واسـتـعدادهـا للمشـاركـة في النهـضـة ويجعلون الحجـاب والصون والأدب رمزًا للتـخلف ، ويجعلون سـفور المرأة رمـزًا لثقافة المرأة وتقدمها وتحضرها .

وهذا بهـتـان مـبين فكم من الـنسـاء الفضليـات المحجبات المصونات المـلتزمات يجـمعن بين الإسـلام والأدب وبين العلم

والثقافة وذلك مـن عصور الإسلام الأولى حتى يومنا هذا .

ويزعمون أن حجاب المرأة عائق لها عن الزواج ، وهي خدعـة كبرى فإن الغالـبية من الشـبـاب والرجـال يدركـون أن المرأة الصالحة التي تصـلح كزوجة وأم هي المرأة الملتزمة بشرع الله في الحجاب وأن ما عند الله لا ينال إلا بطاعته .

يقـول ﷺ : « صنفان مـن أمتي من أهل النار لم أرهمـا قط قـوم لهم سيـاط كأذناب الـبقر يضـربون بها النـاس ونساء كاسيات عـاريات مائلات مميلات رءوسهن

كأسنمة البُخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا » . [**رواه مسلم وأحمد**] .

واعلمي أختي المسلمة المؤمنة أنه لا اجتهاد مع النص كما قرر علماء الأصول فما بال هؤلاء يلغون نصوص الشرع وآيات القرآن والسنة الصحيحة بأهوائهم فيأمرون بضد ما أمر الله تعالى به وما أمر به رسول الله ﷺ من وجوب الحجاب والاحتشام والنهي عن التبرج والزينة لغير الأزواج والمحارم والتحذير من الاختلاط بالأجانب والخلوة بهن .

واعلمي أيتـهـا الأخت المـؤمنة أنه لا طاعة لمخلوق في مـعصيـة الخالق واعلمي أن الدنيا إلى زوال وأن متاعـها فان وأن ما عند الله خـير وأبقى وأن الدنيـا لو كانت تسـاوي عند الله جناح بعوضـة ما سـقى كـافــرًا منهـا شـربـة مـاء ، وأن هؤلاء المحرضين على الفـسق والمعصية والفـجور هم أولياء الشـيطان الذين يريدون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا .

❊ ❊ ❊

أعداء الإنسان

للإنسان أعداء هم الدنـيا والنفس والهوى والشيطان والمال .

قال تعالى : ﴿ **ألهاكم التكاثر * حتى زرتم المقـابر * كلا سـوف تعلمـون * ثم كلا سوف تعلمون * كلا لو تعلمون علم اليقين * لترون الجحـيم * ثم لترونها عين اليقين * ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم** ﴾ [سورة التكاثر] .

وقال تعالى : ﴿ **ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجًا منـهم زهرة الحياة الدنيا**

لنفتنهم فـيه ورزق ربك خيـر وأبقى وأمر أهلك بالصلاة واصطـبر عليهـا لا نسألك رزقًا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى ﴾ .

أي لا تنظر يا مـحمـد إلى ما فيـه هؤلاء المترفون وأشباههم ونظراؤهم من النعيم ، فإنما هو زهرة زائلة ونعمة حائلة لنختبرهم بذلك وقليل من عـبادي الشكور ، وقـال ﷺ فيما رواه زيد بن ثابت عن النبي ﷺ قـال : « من كانت الدنيـا همه فـرق الله عليه أمـره وجعل فـقره بين عيـنيه ، ولم يأته من الدنيا إلا ما كتب له ، ومن كانت الآخرة نيـته جمع له أمـره ، وجعل غناه

في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة».

أما عن النفس : فيقول تعالى : ﴿ **إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي** ﴾

وقال تعالى : ﴿ **وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى** ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ **ولمن خاف مقام ربه جنتان** ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ **يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي** ﴾

وأما الهوى : قال تعالى : ﴿ **أفرأيت من**

اتخـذ إلهـه هواه وأضله الـله على علم ﴾ الآية .

والهوى هـو اتباع ما تهـوى الأنفس . قال تعـالى : ﴿ **إن يتبعـون إلا الظن وما تهوى الأنفس** ﴾ .

وأما الشيطان فقد حذرنا الله تعالى منه ومن إغوائه ووسوسته وعداوته للإنسان ، وقـد أفردنا فـصـلا مطولاً عن الشـيطان ومداخله في هذه الرسالة .

❊ ❊ ❊

عواقب المعاصي

للمعاصي آثار قبيحة مذمومة ، مضرة بالقلب والبدن في الدنيا والآخرة منها :

١- حرمان العلم فإن العلم نور يقذفه الله في القلب ، والمعصية تُطفئ ذلك النور .

٢- وحشة في القلب تنغص على العاصي حياته .

٣- وحشة بين العاصي وبين الناس الصالحين فيحرم مجالستهم والانتفاع بهم ويقرب منه الشيطان حتى يجد هذه الوحشة بينه وبين امرأته وولده وأقاربه

وبينه وبين نفسه .

٤- تعسـير الأمور ، فيـجد الأبواب مغلقة دونه ، والأمـور متعسـرة عليه ، أما من اتقى الله تعالى فـإنه يجعل له من أمره يُسرا .

٥- وهن في القلب والبدن .

٦- ظلمة في القلب .

٧- حرمان الطاعة .

٨- قصر العمر ومحق البركة .

٩- أن المعاصي تزرع أمثالها .

١٠- إضعاف إرادة التوبة .

١١- ينسلخ من القلب استقباحها .

١٢- أن العاصي يلبس ثياب أعداء الله إذ يقلد أمة من الأمم المغضوب عليها.

١٣- سبب لهوان العبد على ربه وسقوطه من عينيه .

١٤- تؤدي إلى الهلاك .

١٥- تكون عليه شؤمًا فتمسك السماء المطر .

١٦- تورث الذل.

١٧- تفسد العقل.

١٨- تطبع القلب.

١٩- تجلب اللعن.

٢٠- حرمـان دعوة الـرسول ﷺ والملائكة .

٢١- أنها تحدث في الأرض أنواعًا من الفساد في المياه والهواء والزرع والمسكن .

٢٢- تطفئ نار الغيرة من القلب .

٢٣- ذهاب الحـياء الذي هو حـياة القلب .

٢٤- تضعف في القلب تعظيم الرب.

٢٥- تجلب سـخط الله وتخليـه عن العبد .

٢٦- تخرج العبد من دائرة الإحسان .

٢٧- تضـعف سيـر القلب إلى الله

والدار الآخرة .

٢٨- تزيل النعم .

٢٩- تسبب الخوف والرعب في القلب.

٣٠- تعمي البصيرة .

٣١- تحقر النفس وتصغرها .

٣٢- تجعل الإنسان أسير الشيطان .

٣٣- سقوط الجاه والمنزلة والمكانة .

٣٤ - تسلب صاحبها أسماء المدح والشرف .

٣٥- تؤثر في نقصان القلب .

٣٦- تجعل صاحبها من السفلة .

٣٧- تجرئ عليه الشياطين والأهل والجيران والأولاد والخدم والحيوان .

٣٨- تنصر عليه أعداءه .

٣٩- تنسي العبد نفسه .

٤٠- تباعد بينه وبين الملائكة .

٤١- تسبب المعيشة الضنك .

وأما المال : فقال تعالى : ﴿ **زُين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب** ﴾ [آل عمران : ١٣] .

وقال تعالى : ﴿ **مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يُضاعف لمن يشاء والله واسع عليم** ﴾.
[البقرة : ٢٦١] . وفي الحديث : « ما من يوم إلا وملك ينادي اللهم أعط منفقًا خلفا وأعط ممسكًا تلفا » .

ويحذرنا ربنا تبارك وتعالى من التبذير وكذلك من البخل والإقتار ، فقال عز وجل : ﴿ **ولا تبذر تبذيرا إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفوراً** ﴾ [الإسراء : ٢٦ ، ٢٧] .

الكفر والشرك والإيمان

أنواع الكفر :

إليك أخي القارىء أنواع الكفر والشرك لتحذرها أعاذنا الله منها وهي .

١- كفر تكذيب . **٢**- كفر إنكار .

٣- كفر إعراض . **٤**- كفر شك .

٥- كفر نفاق .

فانـظر هداك الله إلى الكفر إنه يشـمل التكـذيب والإنكار والإعـــراض والشك والنفاق وليس مجرد إنكار وجود الله .

ويضرب الشيخ عبد العزيز بن باز أمثلة على الكفر فيقول : ومن الكفر :

١- الشيوعية . ٢- العلمانية .
٣- الباطنية . ٤- البهائية .
٥- القاديانية .

بل إن أعمال الكفر وأقواله وعقائده كثيرة جدًا منها :

من سب الله ، ومن سب الرسول ، من استهان بالمصحف أو أهانه ، من استهان بالمساجد أو بالكتب وقذرها ، من أنكر معلومًا من الدين بالضرورة ، من قال بوحدة الوجود ، من قال إن الأولياء يتصرفون في الكون ومن قال إن الرسول ﷺ قديم أو هو الذي يوحي إلى نفسه

بالقرآن ، ومن قال أنه قبضة من نور الله، ومن قال إن شيخه يحكم في الجنة والنار ويدخل فيها من شاء ويخرج من شاء ، ومن قال إن الشريعة الإسلامية لا تصلح في هذا الزمان ، أو لا تصلح لكل الأماكن أو أنها متخلفة أو أن شرع البشر مثلها أو أفضل منها ، أو من أنكر صفات الله أو عطلها أو شبه الله بخلقه أو ارتد عن الإسلام أو أشرك بالله أو نافق نفاق عقيدة أو سخر من الله أو الرسول أو الشريعة أو القرآن .

يقول الشيخ عمر بن عبد العزيز في

كتابه حقيقة الإيمان :

الكفر نوعان: كفر اعتقاد وكفر عمل.

كفر اعتقاد : عدم الإيمان بوجود الله ووحدانيته وبما يجب له من صفات الكمال والجلال وغيرها من عقائد الإسلام .

كفر عمل : كجحد المعروف وعدم شكره وكفر العشير وبعضه يخرج من الإيمان وبعضه لا يضاد الإيمان أي أن هناك كفر أكبر وكفر أصغر .

ما هو تعريف الإيمان : هو التصديق بالجنان والإقرار باللسان والعمل بالأركان والأركان هي الإيمان بالله وملائكته وكتبه

ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره .

الأحكام المترتبة على الكفر

١- ينزع منه زوجته وأولاده .

٢- يفقد حق الولاية على زوجته وأولاده .

٣- لا تجرى عليه أحكام المسلمين فلا يُغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين ولا يرث المسلم ولا يورث من المسلم وماله لبيت المال .

٤- يستوجب الخلود في النار . قال تعالى : ﴿ **والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون** ﴾

أنواع الشرك :

١- شرك المحبة : قال تعالى : ﴿ **ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادًا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبًا لله** ﴾ .

٢- شرك الطاعة : ﴿ **اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابًا من دون الله** ﴾ .

٣- شرك الدعاء : ﴿ **ومن يدع مع الله إلهًا آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون** ﴾ [المؤمنون : ١١٧] . وقوله تعالى : ﴿ **يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون**

من دون الله لن يخلقوا ذبابًا ولو اجتمعوا له ... ﴾. وقوله تعالى : ﴿ **ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير** ﴾ [فاطر : ١٣ ، ١٤] .

٤- شرك العبادة : مثل توجيه العبادة لغير الله من الدعاء والذبح والنذر والتوكل والخشية والإنابة والحب والخوف والرجاء واعتقاد النفع والضر من غير الله والتقرب والتماس البركة من الموتى أو

الطلب من الموتى أو الطلب من الجن فيما لا يقدر عليه كطلب الشفاء والرزق والنجاح ورد الغائب . ﴿ **قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين * لا شريك له وبذلك أُمرت وأنا أول المسلمين** ﴾ [الأنعام : ١٦٢ ، ١٦٣] .

وقوله تعالى : ﴿ **ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذًا من الظالمين * وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله** ﴾ الآية [يونس: ١٠٦ ، ١٠٧] .

أعاذنا الله من الشرك والكفر والفسوق

والعصيان وجعلنا من الراشدين المؤمنين.

عباد القبور خارجون عن الإسلام

ومع حبنا وتقديرنا وتعظيمنا لآل البيت رضي الله عنهم ، فإنا لا نقر إقامة الأضرحة على قبورهم ، واستدل من يُقر بهذه الأضرحة ويقيمها على قوله ﷺ «ضعوا على قبره علامة» فهذه العلامة كانت مجرد حجر ولم تكن قبة وضريحًا وسريرًا ومقصورة وذهب وفضة ونقوش وكتابات وحوائط .

ولا يخفى أن كثيرًا من الناس يفتن بهذه الأضرحة ويوجه إليها العبادة من

دون الله تعالى فيطوف حولها كما يطاف بالكعبة وينذر لها ، والله تعالى يقول :
﴿ فقولي إني نذرت للرحمن صومًا ﴾
ويسجدون لها ويعفرون وجوههم في ترابها ، ويدعونها من دون الله ،والسجود لغير الله شرك ودعاء غير الله شرك كما هو معلوم من الدين بالضرورة .

يقول ﷺ : « لو كُنت آمرًا أحدًا أن يسجد لغير الله لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها » ونهى معاذ بن جبل عن السجود له حيث رأى النصارى في الشام يسجدون لملوكهم . وقال تعالى في سورة

مريم : ﴿ **وأعتزلكم وما تدعون من دون الله وأدعوا ربي عسى ألا أكون بدعاء ربي شقيًا**﴾ وقال تعالى في سورة الجن: ﴿**وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدًا**﴾ .

والحب لآل البيت رضي الله عنهم لا يبرر إقامة هذه الأضرحة التي صارت كالأوثان تعبد من دون الله تعالى وإذا نهاهم أهل التوحيد اتهموهم بالجفاء وعدم محبة أهل البيت ثم صاروا يذكرون مناقبهم مبررين بذلك عبادتهم لهم .

وهل ينكر مسلم فضل أهل البيت ومناقبهم ؟

كما يستدلون بآية سورة الكهف : **﴿قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجداً﴾** . وقالوا الذين فعلوا ذلك هم العلماء . نقول إن الذي فعل ذلك هم أهل الحكم والقوة والغلبة ، ثم إنه لو كان هذا الأمر جائزًا في ملتهم فلا يجوز في ملتنا وقد نهى القرآن عن ذلك ونهى الرسول ﷺ عن ذلك في أحاديث عديدة فيما رواه البخاري ومسلم وغيرهما من أحاديث صحيحة .

❊ ❊ ❊

موقف الإسلام من السحر والكهانة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد ولد آدم ، وإمام المرسلين ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

وبعد : قال تعالى : **﴿ واتبعوا ما تتلوا الشياطين على مُلك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أُنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر ﴾** [البقرة : ١٠٢] .

في هذه الآية الكريمة تصـريح بأن اعتـقاد السحر وتعليمه للناس كـفر وتعلمه اعتقادًا فيه كفر ، حتى لقـد روى عن جمع كبير من الصـحـابة والـتـابعين وجـوب قـتل الساحر، وحذر رسول الله ﷺ من السحر في حديث مسلم عن أبي هريرة وعده من السـبع الموبقات (المـهلكات) التي تهلك الإنسان في دينه ودنياه .

أمـا في دينه : فإن طالب السحـر يغتر بدعوى الساحر ، فيعتقد السحر فاعلاً في الكون مـع الله ، أو منفـــردًا عـن الله ، ومن هنا يخـرج من الإيمان ،ويتـردى في

أوحال الكهانة ، والشعوذة مدى حياته .

وأما في الـدنيا : فضياع مـاله في سبيل تسخـير الجن والهـواتف ، وضياع عـمره فـيـمـا لا يجـدي ولا طائل من وراءه . وصـدق الله العظـيم إذ يقـول فـيـهم : **﴿ولقد علمـوا لمن اشتراه مـاله في الآخرة من خلاق﴾** [البقرة ١٠٢] .

وروى الإمـام البـخـاري رحـمـه الله تعالى، أنه خرج يطلب الحديث من رجل فرآه قـد هربت فرسه ، وهـو يشير إليـها برداء كان فيه شعير فجاءته فأخذها ، فقال البـخاري : أكـان معك شـعيـر ؟ فقـال

الرجل : لا ، ولكن أوهمتها ، فقال البخاري : لا آخذ الحديث ممن يكذب على البهائم ، فكان هذا مثلاً عاليًا في تحري الصدق .

مراتب إغواء الشيطان للإنسان

الشيطان يتعقب الإنسان ويتبعه ولا يبرد أنينه إلا إذا أغواه وأفسده وضمه إلى حزبه الخاسرين ، وقد جمع ابن القيم مراتب إغواء الشيطان للإنسان فقال :

المرتبة الأولى : الكفر والشرك .

ثانيًا : البدعة . **ثالثًا** : الكبائر .

رابعًا : الصغائر .

خامسًا : الاشتغال بالمباحات .

سادسًا: يشغله بالمفضول عن الفاضل.

طريقة الشيطان في إضلال الإنسان

١- تزيين الباطل .

٢- تسمية المعاصي بأسماء محببة كما يُسمى الخمر « أم الأفراح » .

٣- تسمية الطاعات بأسماء مقززة ، **﴿وقال الظالمون إن تتبعون إلا رجلاً مسحوراً﴾** ، كما يسمون البعد عن المعاصي ودور الفسق انغلاقًا ويسمون الحجاب الشرعي خيمة ويسمون المرأة التي التزمت بأمر ربها وجلست في بيتها رجعية

ومتخلفة .

٤- دخـوله النفس من أحب الأبواب إليها .

٥- التدرج في الإضلال .

٦- الصد عن الحق .

٧- إظهار النصح للإنسان .

٨- الاستغاثة بشياطين الإنس .

مداخل الشيطان :

١- الجهل .
٢- الغضب .
٣- حب الدنيا .
٤- طول الأمل .
٥- الحرص .
٦- البخل .
٧- الكِبر .
٨- حب المدح .

٩ - الرياء . ١٠- العُجب .

١١- الجزع والهلع . ١٢- اتباع الهوى .

١٣- سوء الظن . ١٤- احتقار المسلم .

١٥- احتقار الذنوب .

١٦- الأمن من مكر الله .

١٧- القنوط من رحمة الله .

التحذير من الشيطان

احذر أخي المسلم من مـداخل الشيطان ووساوسه ، فهو عدوك الذي لا يغفل عن عداوتك ، وأخطر ما يفسده الشيطان من الإنسـان هو الضـروريات الخـمس أو الكليـات الخـمس ، ولقـد سن الإسـلام

حدودًا لعقاب من يتعدى على هذه الضروريات الخمس .

الضروريات الخمس :

١- المحافظة على الدين .

٢- المحافظة على النفس .

٣- المحافظة على العقل .

٤- المحافظة على العرض .

٥- المحافظة على المال .

فشرع القتل للمرتد قال ﷺ : « من بدل دينه فاقتلوه » [**رواه البخاري**]

وشرع قتل القاتل ﴿ **ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب** ﴾

وشرع رجم الزاني المُحصن وجلد الزاني غير المحصن ، والمحصن هو من سبق له الزواج بدخول صحيح أو كانت حالة الزوجية قائمة ، بل وشرع جلد القاذف لحماية الأعراض ثمانين جلدة كما في سورة النور .

وللمحافظة على المال شرع قطع يد السارق ، قال الله تعالى : ﴿ **والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالاً من الله** ﴾ [المائدة] .

وذلك لأن تضييع هذه الضروريات الخمس تقويض لأركان المجتمع المسلم

وترويع لأفراده وتدمير لكيانه واستقراره .

قصة الشيطان مع الإنسان

١- قصته مع آدم عليه السلام .

٢- قصته في القرآن وعصيانه لله تعالى وتكبره وحسده لآدم .

٣- قصته مع قابيل وهابيل .

٤- تحريضه على إقامة حضارات الشرك الفرعونية وحضارة عاد وثمود ، والمكسيك وغيرها .

٥- الوسوسة والنفث والنفخ والأزر والجلب وغيرها .

٦- تلبيسه على الصوفية والعلماء

والعباد والزهاد .

٧- دوره في مثلث برمـودا وفرموزا وتعاونه مع الدجال .

٨- دوره مع المحتضرين وإيقاع الطلاق والتحـريض على الشرك والكفـر والشِجار والحسد والحقد .

٩- دوره مع السحرة .

١٠- دوره مع عباد الشيطان .

١١- عداوته للأنبياء والمؤمنين .

١٢- تحـريضه على الكفـر والفسـوق والعصيان .

١٣- تزيينه للباطل .

١٤- تحريض المرأة على الخروج من بيتها سافرة متعطرة متزينة .

١٥- تزيينه للغناء وشُرب الخمور .

١٦- التثبيط عن الجهاد والطاعة .

١٧- تزيين الرياء وتبرير الغيبة والنميمة .

١٨- عمل الوسوسة وتشكيك المصلي في صلاته وفي طهارته .

١٩- التخويف من الإنفاق والأمر بالبخل وحرمان الفقراء والأرامل واليتامى والمساكين .

٢٠- تحريضه على وأد البنات ،

والتخويف من الفقر .

٢١- محاولة فتنة الإنسان عند الموت .

٢٢- التحريض على الزنا لاسيما مع خلوة الرجل بالمرأة الأجنبية .

العمل بالقرآن والدعوة إليه

قال تعالى : ﴿ **ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير** ﴾ .

[فاطر : ٣٢].

فالظالم لنفسه هو من علم بمحتوى القرآن (سواء سمع به أو قرأه) ولم

يعمل بما فيه أما من لم يعلم أساسًا بما يحتوي القرآن فذلك خارج تمامًا عن الإسلام والمقتصد هو من علم بمحتوى القرآن (سواء سمع به أو قرأه) وعمل بما فيه أما السابق بالخيرات فهو من علم بمحتوى القرآن وعمل بما فيه وعلمه ونشره بين الناس وذلك هو أفضل خلق الله « فاللهم اجعلنا من عبادك السابقين بالخيرات وآتنا فضلك الكبير يا أرحم الراحمين » .

إذًا علينا أن نبذل كل ما في وسعنا من طاقة ومال ووقت ما دام النفس ما زال فينا ابتغاء مرضات الله كي يتقبل دعائنا

ويجعلنا رفقاء الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقًا والآية الكريمة تقول : ﴿ **ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رءوف بالعباد** ﴾

من مكارم الأخلاق : السخاء والكرم

السخاء والكرم ضد البخل والشح ، والسخاء خلق المسلم والكرم شيمته والمسلم لا يكون شحيحًا ولا بخيلاً ، إذ الشح والبخل خلقان ذميمان منشؤهما خبث النفس وظلمة القلب ، والمسلم بإيمانه وعمله الصالح نفسه طاهرة وقلبه

مـشـرق ، فيـتنافى مع طـهارة نفـسـه ، وإشـراق قلبه وصف الـشح والبخل فـلا يكون المسلم شحيحًا ولا بخيلاً .

والشح وإن كـان مرضًا قـلبيًا عـامًا لا يسلم منه البشر إلا أن المسلم بإيمانه وعمله الصالح كـالزكاة والصلاة يقيـه الله تعالى شـر هذا الداء الوبيل ، ويهـيئـه للفـوز بالآخرة .

قال الله تـعالى : ﴿ **إن الإنسـان خلق هلوعًا * إذا مسه الشر جزوعًا * وإذا مسه الخيـر منوعًا * إلا المصلـين * الذين هم على صـلاتهم دائمـون * والذيـن في**

أموالهم حق معلوم* للسائل والمحروم﴾

وقـال تعـالى : **﴿ خـذ من أمـوالهم صدقة تطهرهم وتزكـيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم ﴾**

وقال سبحانه : **﴿ ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ﴾**

والأخـلاق الفاضلة مكتـسبـة بنوع من الرياضـة والتربيـة فعلى المسلم أن يعـمل على تنمية الخلق الإسلامي الكريم .

الصدق :

خطب الحـجاج يومًا في فأطال الخـطبة حتى كـاد يدخل وقت العصر فـقام رجل

من المسجد وقـال له :يا حجاج الوقت لا ينتظـرك ، والرب لا يعـــذرك ، فـأمـــر بحـبسه، فـأتاه قومـه وزعمـوا أن الرجل مجنون ، فقال الحـجاج : إن أقر بالجنون خلصته من سجنه ، فقال الرجل :

لا يسوغ لي أن أحـجر نعـمة الله التي أنعم بها وأثـبت لنفسي صفـة الجنون التي نزهني الله عنـها ، فلـما رأى الحـجـاج صدقه خلى سبيله .

حقوق الزوج على زوجته

عن تميم الداري - رضي الله عنه - أن رسـول الله ﷺ قال : « حق الزوج على

المرأة ألا تهجر فراشه ، وأن تبر قسمه ، وأن تطيع أمره ، وألا تخرج إلا بإذنه ، وألا تدخل عليه من يكره » . **رواه الطبراني في الأوسط .**

١ - طاعة الزوج : يجب على الزوجة أن تطيع زوجها في كل ما يأمرها به من المباحات التي أحلها الله عز وجل ،ولا يجوز لها أن تطيعه في معصية الله ، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق .

وقد جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ وقد زوجت ابنتها فسقط شعرها ، فقالت: إن زوجها أمرني أن أصل في

شعرها ، فقال ﷺ : « لا ، إنه قد لعن الموصلات » [**البخاري (٥٢٠٥) ، ومسلم**]

وقد بوب البخاري على هذا الحديث في صحيحه : باب « لا تطيع المرأة زوجها في معصية » من كتاب النكاح .

وقال تعالى : ﴿ **فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً** ﴾ .

٢ - أن لا تهجر فراش زوجها .

٣ - ألا تأذن في بيته لمن يكره .

٤ - ألا تخرج من بيته إلا بإذنه .

٥ - أن تكرم أقاربه ووالديه .

٦ - أن تحسن رعـايته ورعاية بيتـها وأولاده .

حقوق الزوجة على زوجها

١- أن يطعمها مما يطعم وأن يكسوها مما يكتسي .

٢- أن لا يهجر إلا في البيت .

٣- أن لا يضرب وجهها ولا يقبحها .

٤- أن يصبر على أذاها .

٥ - أن يكون أمينًا عليها .

٦ - أن يكرم والديها وأقاربها .

❊ ❊ ❊

وجوب التوبة إلى الله

قال تعـالى : ﴿ قل يا عبـادي الذين أسرفـوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحـمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعًا ﴾ .

وقال عـز وجل : ﴿ وتوبوا إلـى الله جميعًا أيه المؤمنون لعلكم تفلحون ﴾ ، وقال : ﴿ وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ﴾

وقال تعالى : ﴿ فقلت استغفروا ربكم إنه كـان غـفـاراً * يرسل السـمـاء عليكم مـدراراً * ويمددكم بأموال وبنين ويجـعل لكم جنات ويجعل لكم أنهـاراً * ما لكم

لا ترجون لله وقاراً * وقد خلقكم أطواراً﴾

وقال ﷺ : « الندم توبة ، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له » ، وقال تعالى: **﴿ والذين لا يدعون مع الله إلهًا آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق آثامًا * يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانًا * إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحًا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيمًا ﴾**

وفي دعاء القنوت : « نستغفرك اللهم

من كل ذنب ونتوب إليك ، ونؤمن بك ونتوكل عليك» .

والتوبة والاستغفار دأب الصالحين وعباد الرحمن المتقين .

والذنوب إذا اجتمعت على العبد نكتت على قلبه ، وذلك الران الذي يغطي القلب حتى يكون أسود مربادًا لا يعرف معروفًا ولا ينكر منكرًا والعياذ بالله .

أما التائب فإن ذنوبه تبدل حسنات ، والتوبة تجب ما قبلها أي تهدمه والتائب حبيب الرحمن والله تعالى يفرح بتوبة عبده كالعبد الذي كان في فلاة وأضل

راحلته وعليـها زاده وشرابه فنام مسـتسلمًا للموت ثم أفاق فوجدها أمامه فالله تعالى أفرح بتـوبة عبده مـن فرح هذا الذي لقى ناقته وعليها طعامه وشرابه .

وفي القـرآن الكريم سـورة من الطوال تسمى سـورة التوبة يقص الله تعالى فيـها توبة الثـلاثة الذين خلفوا عن غـزوة تبوك ثم ندموا وتابوا وحسنـت توبتهم وصدقت نيـاتهم وأخلصوا لله سـرائرهم فقـبل الله توبتهم فبشرهم الرسول ﷺ بقبول توبتهم وهنأهم بأفضل يوم مر عليهم منذ ولدتهم أمهاتهم وهو يوم قبول توبتهم .

الفهرس